قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون من افرادها واشخاصها الان
عدد عوالم الارض ثمانية عشر الف عالم ولا نعلم منها الا الارض
اليسيرا انتهي فان قدرت يعني المخالفة للحوادث انه لا يماثلها
وفي قوله تعالي ليس كمثله شيء وهو ان الحوادث لا تماثله
وفرق بين مماثلته للحوادث ونفي مماثلة الحوادث له فكيف
يحتج بالاية فالجواب ان نفي مماثلة الحوادث له تستلزم
نفي مماثلته لها اذ لا يصح نفي المثلية عن احد الامرين مع
ثبوتها للاخر فاذا صدق لاشيء مثل الله صدق ان الله ه
لامثل له وبهذا يفهم ان الاية تنزيه لله وسلب لنقيضه
مماثلة الحوادث له وعجز الاية يرد علي المعطلة النافين
لجميع الصفات كما قال بعضهم وانما وصفهم بالنافين لان
المعطلة صنفان صنف ينفون الصفات كما ذكر وصنف عطلوا
المصنوعات عن الصانع فقالوا لا صانع لها وانما هي اصلاب
تدفع وارض تبلع فان قلت كيف تكون الاية ردا علي النافين
لجميع الصفات مع انها انما اثبت صفتين قلت ليس المراد
الرد باثبات صفتين فقط علي النافين لجميعها بل المراد الرد
باثباتهما علي من نفاهما كما نفي غيرهما فقوله وعجزها يرد
علي المعطلة اي بالنسبة الي نفيها فان قلت انما اثبت
الاية انه تعالي سميع وهم لا ينفون ذلك بل يقولون سميع
بذاته بصير بذاته فلو كان معني الاية انه سميع بسمع بصير
الرد فالجواب ان الرد يتم بما علم ان من لم يقم به وصف لا ه
يشتق له منه اسم فلا يقال قايم الا لمن ثبت له القيام ولا ه
عاقل الا لمن اتصف بالعقل فسميع بصير يستلزم ان السمع
والبصر

والبصر والمعتزلة يعترفون بهذه القاعدة ولكن لما لم يثبتوا
لله صفات المعاني من العلم والقدرة وغيرهما مع اعترافهم
بثبوت الاسماء وهو انه تعالي عالم قادر حي الخ زعموا انهم
اشتقوا الاسم لمن لم يقم به وصف والي هذا الالزام اشار
السبكي بقوله ومن لم يقم به وصف لم يجز ان يشتق له منه
اسم خلافا للمعتزلة قال العراقي المعتزلة لم يطردوا هذا في جميع
الامور فغاية هذا انه لازم لمذهبهم والصحيح ان لازم
المذهب ليس بمذهب انتهي زاد ابن ابي شريف فقد تقول
المعتزلة ما ذكر ثم هو مقتضي اللغة ولم يخالفه ولكن الدليل
العقلي منع من قيام تلك الاوصاف بالذات المقدسة اي
لانهم فسروا من تعدد القدما انتهي وانما فسر المولف
قيامه تعالي بنفسه لاختلاف المتكلمين فيه ومنهم من فسره
بالاستغناء عن المحل فقط فيندرج فيه الجوهر والقديم
اذ كل منهما لا يفتقر الي محل اي لا يكون صفة ذكره في شرح
الوسطي فبين هنا مختاره من التفسيرين وكذا في الوحدانية
انما فسرها ايضا لان الوحدة تطلق في الاصطلاح علي ه
وحدة الشخص ووحدة الجنس ووحدة النوع وغير ذلك
مما لا يصلح في حقه تعالي واعلم ان الاشيا بالنسبة الي ه
المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غني عنهما وقسم مفتقر
اليهما وقسم يفتقر الي المخصص دون المحل وقسم موجود
في المحل ولا يفتقر الي المخصص فالاول كذات الله والثاني
كالعرض والثالث كالاجرام والرابع كصفات الله فوحدانية
الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا كما في الاجسام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)